قدر الامكان . كما ان حجم العدد ، الذي أردناه مزدوجا (لشهري كانون الثاني وشباط معا) ، فاق الحدود المعقولة بحيث اضطررنا ، في اللحظة الاخيرة ، الى تأجيل نشر حوالي مائتي صفحة الى أعداد قادمة . فقد خشينا ان ينفر القارىء من العدد اذا بلغ ثمانمئة صفحة ، وحاولنا ان نحصره في ستمئة صفحة (وهي ، بحد ذاتها ، حجم غير معهود). هذا دون ان نتكلم عن عدد قليل من المواضيع التي كانت ضمن خطة هذا العدد الخاص ، وأوكل أمر اعدادها الى بعض الاخوان لكنهم تأخروا في كتابتها وتسليمها بحيث ارسلت المواد الى المطبعة قبل ان تكون تلك المقالات جاهزة ، ولعلها تصلح للنشر في اعداد قادمة . فقد حرصنا ان يصدر هذا العدد في موعده المحدد ، شأن كافة الاعداد الاخرى (اليوم الاول من الشهر)، والا تؤدي ضخامته ، واغلاق المطبعة بسبب الاعياد ، الى تأخيره ولو ليوم واحد . وان كنا دائما نحرص ان نصدر في المواعيد الثابتة المعلنة ، فاننا في هذا الشهر نحرص على ذلك أكثر من أي وقت آخر .

فبينما كان العمل يسير بشكل طبيعي وحثيث في اعداد المجلة وفي كافة نواحي النشاط في مركز الابحاث ، في صباح اليوم العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الحالي ، وهو ، بالمناسبة ، اليوم العالمي لحقوق الانسان ، ضرب عملاء اسرائيل مبنى مركز الابحاث بأربعة صواريخ أصابت ثلاثة منها مكتبة المركز اصابات مباشرة وتحول الرابع الى احدى الشقق السكنية في المبنى واصاب غرفة فيها اصابات مباشرة ايضا .

وبالطبع ، لم تكن هذه الضربة هي الاولى من نوعها . فقد تعرض مركزنا لضربتين سابقتين . وقد مهدت اسرائيل لضربتها هذه المرة ، كما فعلت في السابق ، بسلسلة من التهديدات العلنية والمباشرة الرسمية وغير الرسمية ، عبر الاذاعة والصحف والبيانات والتصريحات. وكالمرات السابقة ، اعتبرنا الاجرام الاسرائيلي وساما جديدا يتقلده مركز الابحاث (ومجلة شؤون فلسطينية) ، واستأنفنا العمل . واقول استأنفنا العمل بحذافير الكلمة ، فبعد ساعة من الحادث كان النشاط الطبيعي يعود الى المركز ، وكأن لا خسائر ولا حطام ولا دمار . ذلك اننا نؤمن ، جميع العاملين في المركز ، ان الرد الوحيد الذي نملكه في وجه الصواريخ والقنابل واصابع الديناميت هو ان نستمر في العمل ، ان نمضي في تقديم المعلومات الصحيحة ونشرها في العالم عن هذا العدو الذي قد تغفر البشرية له الف خطيئة ولكنها لن تغفر له هجومه المتعمد على الفكر وعلى المكتبات وعلى الاوراق والوثائق . لقد دفع العرب ، لمدة ثلاثة عشر قرنا ، ثمن